الجسم الطويل العريض العميق فان المقصود فيه بيان معنى الجسم لا الدلالة
على معنى فيه والنعت الموكد نحو نفخة واحدة فان المقصود فيه تاكيد
معنى في المتبوع لا الدلالة على معنى فيه ويرد عليه انه خرج به الوصف
بحال المتعلق نحو جاءني من غلامه فان الوصف فيه يدل على معنى في المتعلق
لا في الرجل حتى قيل ينبغي ان يراد في التعريف او متعلقه لا شبهة في ان
الاولى هي الزيادة وغاية توجيه التعريف ان المراد بمعنى في المتبوع اعم
من معنى فيه تحقيقا او تنزيلا والوصف بحال المتعلق لتنزيل حال المتعلق
حال المتبوع قال الرضي وقد تجعل حال المتعلق الشيء وصفا لذلك الشيء لتنزيله
منزلة حاله نحو مررت برجل صرعى حماره لحصول الغاية بذلك او ان
المراد الدلالة على معنى في متبوعه اعم من دلالة الوصف وحده او مع تتميمة
المتعلق ولا يخفى في دلالة مع المتعلق على حال المتعلق وانما تنزل عن الوصف
بحال الموصوف مع ان كلها للدلالة على معنى في المتبوع لاختلاف الحكم
مطلقا قيد الظرف اي كائن في متبوعه حال كونا مطلقا غير مقيد بزمان
نسبة حصل الذي الحال الذي نقله التابع والمتبوع يمنع اخراج الحال ثم
يصح ان يقال ذكر لبيان مدلول الصفة بحيث تميز عن مدلول الحال
اذ هذا تعريف الصفة بتعيين مدلولها فقوله مطلقا وان كان مستغنى
عنه في اتمام التعريف لكنه محتاج اليه في تعيين مدلولها الذي قصد
في ضمن التعريف ولا يخفى عليك ان يخرج باقي التوابع عن التعريف اي
دلالتها على معنى كائنا في متبوعها كونا مقيدا بزمان نسبة لمتبوعها في
بعض الشروح ان قوله مطلقا قيد الدلالة اي لا دلالة مطلقة عن مختصة
بمادة فخرج مجاء القوم كلهم واعجبني زيد وعمله فان
دلالة هذه التوابع على معنى في متبوعها مختصة بالمادة حتى لو قيل اعجبني
زيد وغلامه وجاء زيد وزيد واعجبني زيد غلامه انتفى الدلالة في فيه

ما عرفت من ان كل تابع يدل على معنى في متبوعه وانه يخالف ما حله المفسر عليه
وانه لا يساعده اللفظ مطلقا اذ مقتضى هذا التوجيه ما ثبت مطلقا
ولما كان مظنة ان يقول احد لا فائدة في وصف الشيء لانه انما يكون
الخطابي مع من هو عالم بثبوت الصفة قال فائدة المخاطب في دلالة
النعت على معنى في تعريفه لبيان فوائده وان كان من وظائف فن آخر ولذا
لم يستوف بيانها وقد ساق الكلام سياقا يفيد ما هو المتبادر من تلك
الفوائد وما هو النادر فقال او فائدة تخصيص وهو تعديل الاشتراك
النكرات او توضيح وهو رفع الاحتمال في المعارف هذا هو المصطلح الشهير
ولا خفاء في امتناع اجتماع الفائدتين كما يدل عليه بكلمة او لفاصلة والا
ان يكون فائدة وصفه للمعرف بلام العهد الذهني التخصيص نحو امرر على
اللئيم يسبني دون التوضيح فنية ونبه على امتناع اجتماع هاتين مع ما
يتلوه بقوله وقد يكون لمجرد الثناء وهو بيان صفة الكمال والاشهر مقابلة
المدح مع الذم او الذم وهو بيان النقص اذا استغنى الموصوف في تعيينه
عن الموصوف او التوكيد وهو فيما اذا اشتمل الموصوف على الصفة
تضمنا او التزاما نحو تفخه واحدة اكد الوحدة لدفع توهم كون النفخة الى
الجنس لان الاسم الحامل الجنس بالوحدة ربما يقصد به الى الوحدة وقد
يكون الوصف التوكيدي للاشارة الى ان يقصد الى الجنس نحو ولا
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ولا نص تفسير ما في بعض النسخ ولا
فرق بين ان يكون مشتقا في صحة الكونين ولا اقل شبهة ان الاصل ان
يكون مشتقا او غير غير مغلوب وصفية للاسمية نحو الفرس وما من الاسم
وضعف فانه لا يوصف به بعد غلبة الاسمية ولا يخفى ان صرامة وغيره
لان بين يطلق متعددا وقيد رد على سيبويه حيث اشترط الاشتقاق وفيه
دون الحال وجوز جاءني زيد اسدا ولم يجوز جاءني زيد اسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)